

دلبتا

نبذة تاريخية

للخوري بطرس روفائيل

٧ عائلة الحصارنة (تابع)

الفرع الثاني

ينتسب هذا الفرع الى الحاج سليمان الذي وفد الى دلبتا نحو سنة ١٦٩٠ ،
ويبدأ حكاية بابه مؤرخ سنة ١٦٩٢ .
من هذا الفرع مرعي الحاج ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .
واخوه الخوري انطون ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .
والخوري يعقوب بن مرعي ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .
والمثلث الرحمتا بطريرك يوحنا الحاج ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .
وسيدنا المطران يوحنا الحاج ، رئيس اساقفة دمشق ، الخطيب البليغ ،
وصاحب المباحث الشائقة القيمة اللاهوتية والقانونية عن الزواج ، والمدارس
العلمانية ، والماسونية ، وغير ذلك . وما سمع اسقفاً حتى صار له في سبيل
ابريشته اياد بيضاء ومات مأثورة منها وفاء الديون التي كان كرسه رازحاً تحتها .

٨ عائلة الجميل

خرج جد هذه الاسرة من جاج سنة ١٥١٥ ، مع الشدياق سر كريس
الحازن ، وآل كيد ، كما ذكر الدويهي في تاريخه تلك السنة قال : « ان في
هذه السنة كانت نقلة اهالي قرية جاج التي في بلاد جبيل الى بلاد كسروان
لكثرة الامان والمدل الذي كان يصدر من الامير منصور فالشدياق سر كريس
سار الى قرية البوار واولاد الجميل الى قاطع بكفيا وبيت كيد الى قاطع

غزير^(١) .

وفي منتصف الجيل السابع عشر ، حدث خلاف بين اللبيين ، وكانوا وقتئذٍ مقدّمين ، وبين اولاد الجيل ، قسّست هؤلاء . واتوا بآلونه طالبين حياة المشايخ الحازنيين . ولما راقّت الاحوال رجع البعض منهم الى بكفيا . واما ابو عون حنا فجا . دلبتا في اواخر الجيل السابع عشر واستوطنها ومن سلالة فرع رحل عن دلبتا الى بشوات في بلاد بعلبك ، وفرع آخر الى قري في بلاد جبيل .

٩ عائلة باسيل

ان هذه العائلة منتشرة في محال عديدة ، غير ان اصلها من قرية سار جبيل . والذين سكنوا منها قرية دلبتا أتوها من مواضع مختلفة . ارثم ايوب باسيل حضر بين آخر الجيل السابع عشر واول الجيل الثامن عشر ، اما المكان الذي قدم منه ففيه قولان : يرتأي البعض انه قرية أسيا في بلاد البترون ، والبعض الآخر يرتأي انه سار جبيل وهو الأرجح . وفي سنة ١٧٣٠ جاء نعم باسيل من سار جبيل ، وبمعه عبود جحي من معراب ، في آخر الجيل الثامن عشر ، ولحق به من معراب ايضاً سنة ١٨٤٤ يوسف بطرس باسيل^(٢) من هذه العائلة القس نعمة الله من الرهبانية البلدية ، ترأس مدة طويلة دير طاميش ، ثم انتخب مديراً ، توفي سنة ١٩٠٧ .

والخوري سمعان فرج ، تلميذ مدرسة عين ورقة ، ترأس دير مار يوسف الحرف في درعون منذ سنة ١٨٣٥ ، ومكث في وظيفته هذه نحو ستين سنة باذلاً رسمه في تحصيل معاش سكان هذا الدير الفقير . كان مشهوراً بتقواه وكثيراً ما رآه المؤمنون يذرف الدموع الغزيرة في اتنا . تقدمه الذبيحة الالهية عند كلام التقديس . توفي سنة ١٨٩٨ .

وولدا اخي المتقدم ذكره القس لويس ، والياس فرج . فللقس لويس المساعي الحميدة في تشييد دير مار انطونيوس البدواني في دلبتا . واما الياس فله آثار عديدة في الاداب العربية منها كتاب « مبادئ القراءة » ، وكتاب « مجموعة

(١) عن نسخة خطية بيد المؤلف . (٢) النبذة ص ٧١ الى ٧٢ ، والسجل ص ٤ .

الازهار من ربي الاشجار» ، وكتاب « رغبة السائل في انشاء الرسائل » ،
وكتاب « دليل الزوار الى الاراضي المقدسة » ، وكتاب « مجموع صلوات » ،
وكتاب « روضة الاحان » . ولا تزال هذه الاحان تُنشد في حلب حتى يومنا .
توفي سنة ١٩١٠ .

٦٠ عائلة الحداد الكفاحية

كانت مهنة جدّ هذه العائلة الحدادة ، فلقبت عائلته ببيت الحداد . حضر
الى دلبتا من عين كفاح من بلاد جبيل في بدء الجيل الثامن عشر . من هذه
العائلة كنج ، رحل الى حاصبيا وترك فيها ذرية . وبنو الشامي ، وهم احفاد
الشهداء المساكين لاهم^١ .

١١ عائلة الحداد النحومية

جدّ هذه العائلة ابو يوسف رزق كان يعترف الحدادة ايضاً فأُتِب بالحداد .
تزوج عن تحوم وجا . دلبتا في امير الثاني من الجيل الثامن عشر ، ثم لحق به
من تحوم اولاد عمه الياس وطنوس ويوحنا ويوسف ، فسكنوا دلبتا معه وكانت
حرقهم الحدادة . غير ان الياس رحل بعد ذلك الى عرامون وله أعقاب فيها
معروفون « بيت نهر الحداد » .

من هذه العائلة شربل ، رحل في آخر الجيل الثامن عشر الى حارة حريك
في ساحل بيروت ، وسلالته معروفة ليرمنا هناك « بيت النحومي » ، وفرع
رحل الى بيروت ، وفرع الى بلاد جبيل . والآن قد انقطعت ذرية هذه
العائلة في دلبتا^٢ .

١٢ عائلة الغري

في النصف الاول من الجيل الثامن عشر قدم دلبتا طانيرس الغري ، غير انه
لم يُعثر في الصكوك القديمة على مكان مولده ولا على سبب كنيته بالغري^٣ .
من هذه العائلة فرنسيس ، لبس الاسكيم في الرهبانية الحلبية وسم قساً

(١) النبذة ص ٧٤ ، والسجل ص ٤٥ (٢) النبذة ص ٧٥ و ٧٦ ، والسجل ص ٥٥ .

(٣) النبذة ص ٧٧ ، والسجل ص ٥٥ .

باسم عبدالله ، قد عُيِّن رئيساً على دير رومية سنة ١٨٤١ " وتوفي سنة ١٨٤٢ .

١٣ عائلة مراد

روى لي صديقي الدكتور موسى مراد ، الطبيب الماهر المشهور في بيروت وفي الجبل ، ان منشأ عائلته حلب . حضر منها أخوان في النصف الاول من الجيل الثامن عشر ، فاستوطن الاول زوق مصبح وله سلالة فيها معروفة «بيت الطبيب » اذ خرج منها جئور الطبيب الشهير . واما الثاني فرح فجهاء دلبتا وسكنها ودُزِق اولاداً منهم مراد الذي لُقبت العائلة باسمه . وفي سنة ١٧٨٥ اشترى مراد بن فرح من الشيخ بركات جنبلاط الخازن قطعة الارض المسماة « العزقة » ، وهي تمتد من « عين الضيعة » الى « نبعة الخنزير » وأطلق على هذا النبع اسم الخنزير لان خنزيراً برياً كان يردّه .

من هذه العائلة يوحنا ، اخو مراد ، لبس الاسكيم في الرهبانية الحلبية وصار قسيساً باسم مرتينوس ، عاش مدة طويلة في دير رومية وترأسه وتوفي فيه سنة ١٨٢١ ، وكان ذا اعتبار عظيم وسمة طيبة فشا . اخوته الرهبان ان يجيوا ذكره بينهم فمهدوا الى مصور ماهر ان ينجز صورته من نوع الزيت ففعل ولا تزال هذه الصورة موجودة في الدير ^(١) .

وموسى مراد توى ترجمته في غير هذا المكان .

ونياذة المطران يوحنا مراد ، رئيس اساقفة بعلبك ، سُفِّف سنة ١٨٩٢ ، واقتنى اوزاقاً وسبعة خصية لكرسيه حتى جملة من اغنى كراسي الطائفة .
والخوري شكرالله ، صاحب «كلّك جميلة» و«دعوة الحبيب» ونشراته اخرى .

١٤ عائلة الحلو

اصل هذه العائلة من قرية حصرايل من بلاد جبيل . استوطن فرع منها غطلا ، ومنه البطريرك يوحنا الحلو ، وجاء دلبتا واحد منها يدعى موسى في منتصف الجيل الثامن عشر . ثم رحل عن دلبتا الى غزير فرع يُعرف «بيت

(١) سجلات البطريركية المارونية : اوراق البطريرك يوسف حبش ، ص ١١٢ .

(٢) النبذة ص ٧٨ الى ٨٠ ، والسجل ص ٥ .

الحلوة . أما الباقون في دلبتا فيلقبون « بني المؤشري »^{١١}

١٥ عائلة الحوري

جدّ هذه العائلة من بقعاتا ، ترحّل الى عشقوت واستوطنها ومن ذريته ابو الياس شلهوب قدم دلبتا في النصف الثاني من الجيل السابع عشر^{١٢} .
من هذه العائلة الحوري يوسف الشاعر ، ترى ترجمته في غير هذا المكان .
واخوه الحوري بطرس الشاعر ، صاحب « تلخيص الاحقاب » ، وكتاب « طبيب اليمال » ، انضم عليه السيد الذكر لاون الثالث عشر بلقب حاجب سري « منسيور » ، توفي سنة ١٩١٤ .

١٦ عائلة زمعة

جدّ هذه العائلة زمعة كان في ايامه بناءً ماهراً ، منشأ مزرعة كفرديان من بيت بطيش ، واصل هذه العائلة من قرية تولّا . استقدمه الحوري بطرس روفائيل القديم سنة ١٧٦١ ، لاجل تسمي بناء كنيسة القديس يعقوب المقطع ، فاستوطن دلبتا وظلّت سلالة فيها الى الآن^{١٣} .

١٧ عائلة الدكاش

اصل هذه العائلة من الحصون في بلاد جيل . قدم البعض منها مكاناً يسمى « البتان » في جهات عرامون الشمالية ، وكان بينهم الاخوان رومانوس وميخائيل اللذان سكنا دلبتا وروجا بابنتين من آل الختوني سنة ١٧٩٢ . وفي بدء الجيل التاسع عشر لحق بهما الى دلبتا فرئيس بن نصر الدكاش ، وتوفي بدون عقب عن ثروة وفيرة ، فتقايم اقرباؤه الارث وابتاع داره المطران يوحنا حبيب مؤسس جمعية المرسلين اللبنانيين ، وكان اذ ذاك قاضياً ، فسكنها نحو ١٨ سنة . ثم انتقلت الى يد نجم مراد وهي باقية الى الآن وكانت تمتد من اجل الدور^{١٤}

١١) النبذة ص ٨١ ، والسجل ص ٥٥ .

١٢) النبذة ص ٨٢ الى ٨٥ ، والسجل ص ٥٥ .

١٣) النبذة ص ٨٦ ، والسجل ص ٥٥ . ١٤) النبذة ص ٨٢ ، ٨١ ، والسجل ص ٥٥ .

١٨ عائلة ابي يونس

اصل هذه العائلة من المرتبة من شفتير ، ترح احدهما وسكن غزير ثم ترك غزير ابنه ساسين ، وجاء دلبا سنة ١٨٣٤^١ .

هذا ما تبنى لي الوقوف عليه من أسر دلبا وبعض افرادها ، بمد البحث الطويل والتنقيب الدقيق في كتب المؤرخين والصكوك القديمة والمخطوطات التي بيدي . قد يكون في درسي هذا سهو او نقص فارجو المندرة ان المصحة لله ، واني لمشارك الحوري منصور في ما صرح به ، بمد ان ذكر اليال الدلباوية واصلا : « هذا ما تأكدته بمد البحث البالغ ووقوفني على الصكوك القديمة التي دلتني على اصل كل عائلة واني بنعمة الله لم أحرز شيئا بسيل الميل والفرس ولا على سيل الظن والتقدير بل قد حررت كل شيء تأكدته على سبيل الباطنة المسيحية فارجو المطالع نبذني هذه المندرة اذا وجد فيها غلطاً او شططاً لانه يكون على سبيل السهو او عدم وصول المرفة اليه . الله يشهد بذلك^٢ » .

الفصل الرابع

بعض حوادثها التاريخية

لم تكن دلبا مقراً لحكومة فيتوارد اليها الموظفون والمتخاصون والاثرون ، ولا مركزاً للسياسة العامة فيتراحم فيها زعماء الاحزاب باللسان والمشاحات ، ولا موطناً لحاكم فتحدث فيها اعياد واستقبالات واستعراض جنود ، بل كانت نازعة الى الهدوء والسكينة ، ومنقطعة الى الاقتصاديات من زراعة وتجارة . غير انه قد وقع فيها بعض حوادث لا يخلو ذكرها من بعض الفائدة . ففي سنة ١٨٠٦ ، كان ثلاثة من سكانها يصنعون دبس العنب في معصرة « بيت الجليل »^٣ في مكان يدعى « الدلبة » في ناحية « الوادي » ، فجاروا على ارض ليست لهم وقطعوا من اشجارها اغصاناً وحطاً . فاقام الملاك الحجة عليهم ، فانكروا الامر ، فطلب القم امام مذبح مار يعقوب المقطع ، شفيع كنيسته

(١) النبذة ص ٨٩ ، والسجل ص ٥٥ .

(٢) ان صاحب النبذة التاريخية في اليال الدلباوية لم يتجاوز ، فيما كتب ، سنة ١٨٨٤ .

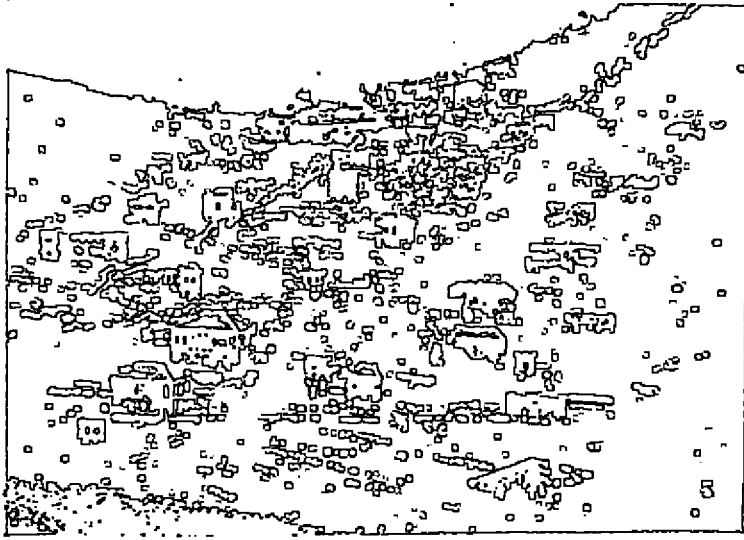
الرعية ، فأبى أحدهم ، أما الآخرون فنظروا الى الامر بطيش فأذيا اليمين ؛ وما نطقا بالهتان حتى خرجا من الكنيسة مهبطي اللسان لا يستطيعان التكلم ، وما لبث لونهما ان تغير قنقفا دماً ، وتوفيا بعد برهة وجيزة . فكان لهذا الحادث وقع عظيم في قلوب السكان ، فتناقلوه رعباً وعبرة^(١) .

وفي مساء ١٧ ايار من سنة ١٨٠١ ، هبت زوبعة هائلة ، قلبت السماء بالنيوم وابرت وارعدت بدون انقطاع حتى نصف الليل ، وهطل بعد ذلك بردٌ كبير الحجم . ودامت هذه السيلة نحو ساعة حتى خشي الناس ان يكون الله قد سمح بجرب قرى الجبل وخسوف اراضيها ، وقد شلت هذه الزوبعة عجلتون ، ودرعون ، وغسطا ، ومعراب ، وغادير ، وساحل علما ، واجازت دلبتا دون ان تلحق بها ضرراً . واصابت عرامون وبعض قرى القروح وبكفيا حتى صليا ، وعلا البرد في بعض الامكنة نحو تلك ذراع فوق الارض وأكد بعضهم انهم شاهدوا البرقة بحجم البيضة الصغيرة . فطفت الانهر وفاضت السواقي ، فتلغ التوت بعد ان كان عامراً بورقه النضر ، وتجردت اغصانه من قشرها وتحطمت . فدمش اهل دلبتا وشكروا الله نعمته اذ حول هذه الضربة عنهم بينا قد حلت في جوارهم^(٢) . غير انه في شهر كانون الثاني من سنة ١٨٦٢ هاج ليلاً في دلبتا وجوارها إعصار شديد جداً دام نحو ساعة ، قالت الامطار وارتفعت المياه طافحة في المجاري المصيبة فائضة في السواقي ، فقلعت اشجاراً قديمة المهة غليظة الابدان منها شجر الدلب ، وجرت صخوراً من محالما ودرجتها في الوديان وصدمت بيت جبور نعمه ، الذي كان يبعد عن مجرى الماء نحو ٤٠٠ قدم ، فهدمته ، وكان فيه موسى احد اولاد جبور وهو في عتفوان العمر ووالدته ، وعند الصباح التأم اهل القرية فلم يجدوا من البيت الا اساسه فبحثوا عن جثث المتولين فلم يعثروا الا على بعض قطع من جسد موسى في مجرى الماء^(٣) .

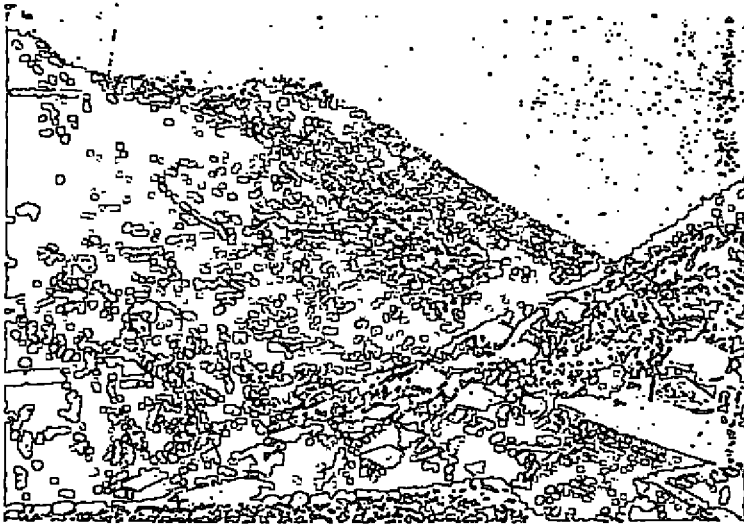
وقد كان لاهل دلبتا في القرن التاسع عشر بعض النصيب في الانقلابات السياسية المتخلطة بحكم الجبل . ونحن نورد بعض اعالمهم ، ملخصينها عن تاريخ

(١) النبذة ص ١٠٤ . (٢) النبذة ص ١٠٤ . (٣) النبذة ص ١٠٥ .

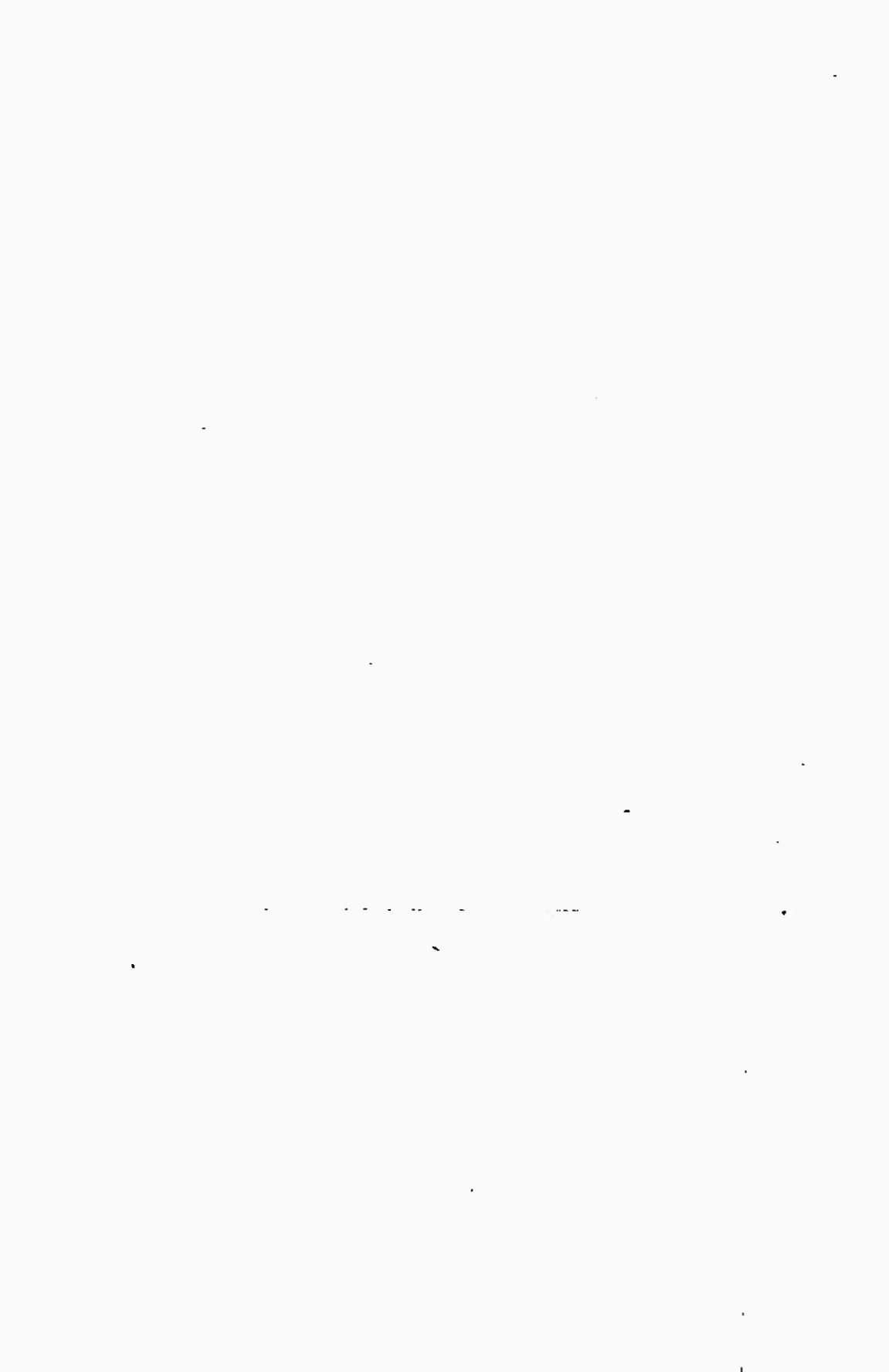
المقاطعة الكروانية ، فان مزلته كان علياً بها لكثرة تنقيه ومطاصراً
لاكثرهما . ومثت قوى اللبانيين في النصف الاول من الجيل التاسع عشر ،
وخدت عزائمهم من زيادة الضرائب وتقل الاعانات التي كان يفرضها عليهم
حكاهم مضطرين ، لاشباع جشع الولاة كالجزار وعبدالله باشا ، او سداً
لنفقات حروب كان يقوم بها نائب مصر ، فيئسوا من الحالة واخذوا ينتظرون
ساعة الفرج بذهاب الصبر . وكان يصيب سكان دلبا كثير من مثل هذه
الكلف اذ كانوا متبرين من ذوي الثروات الواسعة . ففي سنة ١٨٤٠ نشبت
ثورة في كبروان على الامير بشير وحليفه محمد علي ، فتعصب لها اولاً الشيخ
فرنسيس ابو نادر فجعل قائداً لرجالها ولقب برعسكر النصارى . وفي ما بعد
انضم اليه البعض من الامراء الشهابيين والمشايع الحازنيين . غير ان جنود
الامير بشير ومحمد علي لحقوا بهم وهزمهم وشبّوهم . وكان بين الشائرين
الامير خنجر الحرفوش ، واخوه الامير سلمان ، فقراً هارين الى بلاد جليل .
ولما درى بهما حاكم كبروان ، الامير عبدالله ابن اخي الامير بشير ، ارسل من
قبض عليهما ، وسجنهما في غزير ، بعد ان جرّدهما من السلاح فذاع خبر اعتقالهما
في القرى المجاورة لغزير . فاجتمع من دلبا وعرامون والجديدة وشتمير نحو
مائتي رجل مدججين بالسلاح وطلبوا من الامير عبدالله اخلاء سبيل الاميرين ،
قائلي . ولما اعدوا الكرة ، اظهر غضباً وتصلباً ، فوثبوا حيثنر على باب السجن
وحطموه واخرجوا الاسيرين واتباعهما ، واسترجعوا الاسلحة وسلموها لاصحابها ،
وساروا بهم بالحدود والفتاء الى جونية فالمتن . فلما علم الامير بشير بما جرى
احتدم غيظاً وعزم على معاقبة الثائرين اشد معاقبة ، فارسل ولده الامير خليل
الى غزير وأرفقه بجسمائة جندي ، فوزعهم هذا على القرى وأمرهم بجمع
الاسلحة والقرامة من السكان بصرامة كلية وبدون رحمة . فخاف المثمنون
وفرّوا محتبئين في المغاور والكهوف متوارين عن العيون ، فتفرق الجنود في
دلبا والقرى المجاورة وابدوا اتصى الشدة ، فاكوهوا من لا سلاح عنده على ان
يشترى سلاحاً ويتقدمه وغرّموا السكان الاموال واحاثوهم بالضرب والاعتقال .



دلتا
المهة الشالية



دلتا
المهة الجتوية



	هـ هـ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ هـ هـ	
	هذه العبادة من أسرارها صرنا	
تفريغ الأورد بالجمع	هـ هـ قَالَ أَرَسَطُ هـ هـ	
	تَعَاقَبُ أَيَّامُ الزَّمَانِ مُسْتَدَّةٌ لِأَحْوَالِ اللَّوْثَانِ هـ	
	هـ هـ قَالَ الْمُنَبِّئِي هـ هـ	
	هذه النبوة من أسرارها صرنا	
غير محمود	هـ هـ قَالَ أَرَسَطُ هـ هـ	
	مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْكَوْنَ وَالْفَنَاءَ يَتَعَاقَبَانِ الْأَشْيَاءَ لَا يَجُوزُ لَوُزُودِ الْبَاقِيَعِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ مِنْ كَوْنِهَا وَهِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ هـ هـ	

مثال من المخطوطة ٣٦٢ التي استندنا إليها خصوصاً في طبعتها

الورقة [٦ و]